

عدة الداعي

[87] وذلك على عهد المنصور، وقدمها أبو عبد الله جعفر بن حمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد الصادق (ع) يريد الرجوع الى المدينة فشيعة العلماء واهل الفضل من الكوفة، وكان فيمن شيعة الثوري وابراهيم بن ادم فتقدم المشيعون له (ع) فإذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم: قفوا حتى يأتي جعفر (ع) فننظر ما يصنع فجاء جعفر (ع) فذكروا له حال الاسد، فاقبل أبو عبد الله (ع) تى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نجاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال: اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقاليهم. وقال جويرية بن مسهر: خرجت مع امير المؤمنين نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا سائر في السبخة (1) فإذا نحن بالاسد جائنا (2) (في) بالطريق، ولبوته (3) خلفه، وشبال (4) اللبوة خلفها فكبحت (5) دابتي لان اتأخر فقال: اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله، وما من دابة الا الله (هو) آخذ بنا صيتها لا يكفى شرها الا هو، فإذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصم له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه، ثم انطقه الله عزوجل فنطق بلسان طلق ذلك (6) فقال: السلام عليك يا امير المؤمنين ووصى خاتم النبيين فقال (ع): وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول: سبحان ربي سبحان الهى سبحان مناوقع المهابه والمخافة في قلوب عباده منى سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه، واستمرت بنا السبخة وضائق وقت العصر ووافت صلوة العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا: ويلك يا جويرية أنت اظن ام احرص من امير المؤمنين؟ وقد رأيت _____ (1) السبخة بالفتح: ارض مالحة (المجمع) (2) جثم جثما فهو جاثم وجثوم: لزم مكانه ولم يبرح (المجمع). (3) اللبوة بضم الباء، الانثى من الاسد (المجمع). (4) الشبل: ولد الاسد اشبال (ص). (5) كبحت الدابة إذا جذبتها اليك باللجام (ص). (6) طلق ذلك: فصيح بليغ (المجمع) _____ (*).